باسرها جمع الحكما اليه ونظر في نجومه وكان بها حاذقا فراى ان بلده لابد
ان تخرب بالطوفان من نيلها وراى انها تخرب على يد رجل ياتي من ناحية الشام
فجمع كل فاعل بمصر وبنى في الالواح الاقصى مدينة جعل طولها في الارتفاع خمسين
ذراعا واودعها جميع الحكم والاموال وهي المدينة التي وقع عليها موسى بن نصير
في رمايه لما قدم من المغرب فلما دخل مصر اقام سبعة ايام يسير في رمال
ما بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها حصن وابواب من حديد فلم
يمكنه فتح الابواب وكان اذا صعد عليها الرجال وعلوا الحصن واشرفوا على المدينة
القوا انفسهم فيها فلما اعياه امرها مضى وهلك من اصحابه عدة **قال**
وفي تلك الصحاري كان اكثر متنزهات القوم ومدنهم العجيبة وكورهم الا ان
الرمال غلبت عليها ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للرمال طلسما الا دقة فسدت
طلسماتها لعدم الرمال قال وينبغي ان لا ينكر كثرة بنيانهم ولا مداينهم ولا
ما نصبوه من الاعلام العظام فقد كان للقوم بطش لم يكن لغيرهم وان اثارهم
لبينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية وما في صحاري الشرق تمامه في الورق
المعلقة واولها والجبال المنحوتة

ذكر مدينة سنترية

ومدينة سنترية من جملة الواحات بناها ابن منا قيوس باني مدينة اخميم
كان احد ملوك القبط القدما قال ابن وصيف شاه وكان قد عظم في اعين اهل
مصر وهو اول من عمل الميدان وامر اصحابه برياضة انفسهم فيه واول من عمل
المارستان لعلاج المرضى واودعه العقاقير ورتب فيه الاطبا واجرى عليهم
ما يسعهم واقام الامنا على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يجتمعون اليه
فيه وسماه عيد الملك في يوم من السنة فياكلون ويشربون سبعة ايام وهو مشرف
عليهم من مجلس عمل قد طوقت بالذهب والبست افخر الثياب المنسوجة بالذهب
وعليه قبة مصفحة من داخل بالرخام والزجاج والذهب وفي امامه بنيت سنترية
في صحرا الواحات عملها من حجر ابيض مربعة وفي كل حايط باب في وسطه شارع
يمنة ويسرة ابوابا ينتهي طوافها الى داخل المدينة وفي وسط المدينة ملعب
يدور به لمن كان من كل ناحية درج سبع وعليه قبة من خشب مدهون على

عمد

عمد عظيمة من خارج وفي وسطه منار من رخام عليه صنم من صوان اسود
يدور مع الشمس بدورانها ولساير نواحي القبة صور معلقة تصفر وتصيح بلغات
مختلفات فكان الملك يجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه وقراباته وابنا
الملوك وعلى الدرجة الثانية روسا الكهنة والوزرا وعلى الثالثة روسا الجيش وعلى
الرابعة الفلاسفة والمنجمون والاطبا وارباب العلوم وعلى الخامسة اصحاب العمارات
وعلى السادسة اصحاب المهن وعلى السابعة العامة فيقال لكل صنف منهم انظروا
الى من دونكم ولا تنظروا الى من فوقكم فانكم لا تلحقوهم وهذا ضرب من التاديب وقتلته
امراته بسكين فمات وكان ملكه ستين سنة وسنترية الان بلد صغير يسكنه نحو
ستمائة رجل من البربر يعرفون بلغتهم بالسوية وبها حدايق نخل واشجار من
زيتون وتين وغير ذلك وكرم كبير وبها الان عشرين عينا تسيح بماء عذب ومسافتها
من الاسكندرية احدى عشر يوما ومن جيزة مصر اربعة عشر يوما وهي ترابية يصيب
اهلها الحمى وتمرها غاية الجوده ووقوع الحربا اهلها كثيرا وتخطف من انفرد منهم
ويسمع الناس بها عزيف الجن

ذكر الواحات الخارجة

بناها احد ملوك القبط الاول ويقال له البودسير بن قفطيم بن مصرايم بن بيصر
ابن حام بن نوح عليه السلام قال ابن وصيف شاه وامر البودسير ان يسير مغربا
لينظر الى ما هنالك فوقع على ارض واسعة متخرقة بالمياه والعيون كثيرة العشب
فبنى فيها منابر ومتنزهات واقام فيها جماعة من اهل بيته فعمروا تلك النواحي
وتوالدوا حتى صارت تلك الارض عمارة كلها واقامت لذلك مدة كثيرة وخالطهم البربر
ونكح بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض فكانت بينهم
حروب فخربت ذلك البلد وباد اهله الا بقية منهم الى الان تسمى الواحات **وقال**
المسعودي واما بلاد الواحات وهي بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر
والغرب وارض الاحابش من النوبة وغيرهم وبها ارض شبية وراحة وعيون حامضة
وغير ذلك من المطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلثمائة عبد الملك بن مروان وهو رجل من لواتة الا انه مرواني المذهب ويركب في
العدد من الناس خيلا ونجبا وبينه وبين الاحابش نحو من ستة ايام ولذلك بينه

Copyright © King Saud University